

الصراع الإيراني الأميركي.. الدروس والآفاق

فارس الجيرودي

وضع أرباب المصالح الاقتصادية الكبرى حول العالم أيديهم على قلوبهم وهم يراقبون التوتر بين إيران والولايات المتحدة وحليفها بريطانيا يقرب من نروته في مضيق هرمز الذي تعبر منه ٤٠ بالمئة من إمدادات الطاقة المستهلكة عالمياً كل يوم، وفيما بدأ التوتر مع الانسحاب الأميركي من الاتفاق ومع إعلان الولايات المتحدة عن نشر قوات بحر-جوية ضاربة في منطقة الخليج منذ نحو شهرين بهدف ردع إيران، فقد أسفرت جولات الاحتكاك بين الطرفين في المضيق عن نتيجة معاكسة تماماً، إذ يبدو حتى الآن وكأن التوتر الذي خلقه الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد منح إيران فرصة إثبات سيطرتها الفعلية على أهم معبر مائي في العالم، وهو ما لم يتحقق لأي دولة في المنطقة مثله أو ما يقاربه سابقاً.

فرداً على حادثة احتجاز ناقلة النفط الإيرانية في جبل طارق، قامت إيران بإيقاف ثلاث ناقلات نفط حتى الآن ثم أطلقتهن، عدا ناقلة نفط بريطانية، ولم ينجح أسطول الدمارات الغربية الضخم المرابط في الخليج في عرقلة عمليات الاحتجاز تلك، بل تحدثت الصحافة الإنكليزية عن استخدام إيران لتقنيات متطورة لتزييف نظام الـ GPS الخاص بناقله النفط وإجبارها على دخول المياه الإقليمية الإيرانية، وعن توجيه الإيرانيين تهديدات للفرقاطة البريطانية «مونتروز» التي كانت ترافقها، لمنعها من التدخل لإنقاذها.

وكان الالاف أيضاً في حادثة إسقاط طائرة التجسس الأميركية الأحد من الدفاعات الجوية الإيرانية، ليس فقط نوعية الطائرة التي تكلف تطويرها أكثر من ٢٠٠ مليون دولار، والتي كان من المفترض أنها مخصصة أصلاً للحرب الإلكترونية والتشوش على الرادارات العابرة، بل كان المهم أكثر ما نشرته إيران من معلومات دقيقة عن مسار الطائرة المسيرة منذ لحظة إطلاقها من القاعدة العسكرية في الإمارات، إلى لحظة إسقاطها، ما يعنى قدرة الرادارات الإيرانية على رصد كل التحركات في منطقة الخليج، وفرض السيطرة عليه جواً وبحراً، وهو ما دعمه الفيديو الذي ردت به إيران على ادعاء ترامب إسقاط طائرة مسيرة إيرانية لإقترابها من إحدى حاملات الطائرات الأميركية في الخليج، حيث تظهر الطائرة الإيرانية في الفيديو مستمرة في التحليق فوق حاملات الطائرات الأميركية في نفس توقيت التصريح الذي أدلى به ترامب، وتبدو حاملات الطائرات الأميركية كهدف سهل للطائرات المسيرة الإيرانية التي تمتلك القدرة على القصف، وهدفاً كذلك لصليبات الصواريخ التي يمكن أن تنطلق من البر الإيراني في أي لحظة وأن توجهها تلك الطائرات المسيرة لتحقيق الإصابتة الدقيقة.

لكن الثقة التي أظهرتها إيران في مواجهة التصعيد الأميركي، لا تعود إلى امتلاكها تقوفاً عسكرياً تقنياً على الولايات المتحدة، التي تنفق كل عام ميزانية خيالية على أبحاث تطوير وصناعة الأسلحة لم تتفقاها أي دولة في التاريخ البشري، صحيح أن إيران سعدت إلى المركز ١٧ عالمياً والأول على الشرق الأوسط في الإنتاج العلمي المنشور وذلك بدءاً من عام ٢٠١٣ الذي نشرت خلاله ٢٩٢٥ مقالا علمياً متخصصاً، وصحيح أن إيران تنفق سنوياً نحو ٦.٥ مليارات دولار على البحث العلمي، لكن هذا لا يجعلها قريبة حتى من مستوى التطور التكنولوجي الذي وصلته القوة العسكرية الأولى في العالم.

بل إن ما يمنح إيران ميزة التفوق على الولايات المتحدة في المواجهة الجوية هو وقوع ميدان الاشتباك على مرمى حجر أو مرمى صاروخ بالأصح، من أراضيها، وأنها كيفت إمكانياتها التسليحية على هذا الأساس، وذلك من خلال تطوير ترسانة ضخمة جدا من الصواريخ الأرض أرض والأرض بحر، والعمل على زيادة دقتها، إضافة إلى أسطول من الطائرات المسيرة القادرة على الرصد والقصف والتي أثبتت الحرب اليمنية قدرتها على التصلص من كل الدفاعات الجوية الأميركية المتطورة التي يديرها خبراء أميركيون في السعودية، إلى جانب تطوير إيران أسطولاً كبيراً من القوارب العسكرية الصغيرة والمتوسطة فاقتة السرعة، فبينما اعتمدت الولايات المتحدة في معارماتها العسكرية الدوائية ضد دول العالم الثالث على حاملات طائراتها التي تمثل قواعد عسكرية صغيرة يتم تحريكها لمواجهة الدولة المستهدفة، فإن هذه الحملات تحولت في الحالة الإيرانية إلى أهداف سهلة، أمام بلد بمساحة قارية وتضاريس متنوعة توفر إمكانية خبثة وتحصين الصواريخ حيث يستحيل كشفها، وسواحل طويلة تشكل منطلقاً لأسطول القوارب السريعة التي يمكن أن تهدد الأسطول الخامس الأميركي في الخليج بالغباء في حال اندلاع مواجهة شاملة.

لذلك ترسم لنا نتائج المواجهة الأميركية الإيرانية الحالية ملامح نظام عالمي جديد يخرج للنور على أنقاض نظام القطبية الأحادية المتنامي، وهو على الأرجح نظام لن ترض فيه قوة عظمى واحدة سيطرتها على العالم، بل لن تتشارك قوتان عظيمتان حتى في إدارة ملفات الصراع الدولية كما كان الحال عليه في الحرب الباردة، بدلاً من ذلك ستكون هناك مجموعة من القوى الإقليمية الكبرى التي تفرز كل منها نفوذها في مجالها الجيوي، وهي النتيجة التي سبق أن تنبأت به لجنة «بيكر هاملتون» الأميركية التي تشكلت عام ٢٠٠٦ لدراسة سبل الخروج من الورطة العسكرية في العراق، وانتهت إلى اقتراح تسوية شاملة في المنطقة تتضمن الاعتراف بدور إيران الإقليمي، وإيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي مبني على الانسحاب من الأراضي المحتلة، النصيحة التي لم تأخذ بها مراكز السلطة الحقيقية في الدولة الأميركية، وفضلت الاستمرار في التصرف كما لو أن موازين القوى المتغيرة بسرعة لا تزال تسمح للولايات المتحدة بالاستمرار بالانفراد بالتحكم بشؤون العالم.

إكالات

بخلاف ما تروجه وسائل إعلام أميركية وغربية عن خلافات بين روسيا وإيران بشأن سورية، أقر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي بعقود العلاقة العسكرية المتينة التي تربط المستشارين العسكريين الإيرانيين والقوات الروسية الحليفة الموجودين في سورية.

وتحدث المركز في تقرير جديد، بحسب مواقع الإلكترونية معارضة، عن العلاقة المتينة التي تربط بين إيران وروسيا في سورية والتي من شأنها تقويض مصالح الأمن القومي الأميركي.

واعتمد المركز على صور خاصة بالأفكار الاصطناعية، قال إنها التقطت صوراً لمطار التفجير العسكري بحمص والتي كشفت عن عمق التفويض العسكري التي تربط ما ساهما به القوات الإيرانية، بالروسية.

وتحاول الدول الداعمة للإرهاب دائماً الترويج عبر وسائل إعلامها عن وجود قوات إيرانية على الأراضي السورية، وهو الأمر الذي نفته دمشق وطهران صراحة، وأكدت على وجود مستشارين عسكريين إيرانيين في سورية يقدمون مساعدات استشارية للجيش العربي السوري ضد الإرهاب.

وذكر التقرير، أن مطار التفجير يمثل

مركز أميركي يقر بعمق علاقة موسكو وطهران ويواصل مزاعم وجود مقاتلين إيرانيين بسورية



لقاء سابق بين الرئيس الإيراني حسن روحاني والرئيس الروسي فلاديمير بوتين (رويترز - أرشيف)

«الإسرائيلي»..

وادعى التقرير أن إيران تستخدم طائرات «البيسون» لنقل الأسلحة وما ساهما «عناصر مقاتلة» من إيران إلى سورية.

وفي محاولة جديدة لترويج المزاعم

الغربي مدرج آخر طائرات النقل، وهو

المدرج الذي تستخدمه إيران والذي سبق وتعرض لاعتداءات جوية «إسرائيلية» متكررة، في محاولة للترويج لوجود قوات

إيرانية وتبرير اعتداءات كيان الاحتلال

نموذجاً على التعاون بين روسيا وإيران

حيث يوجد على الجانب الشرقي من القاعدة مدرج توجد فيه الطائرات المروحية والطائرات المسيرة وتستخدمه

روسيا، لكنه زعم أنه يوجد على الجانب

«قسد» تدعم شباباً عرباً لرفضهم «التجنيد الإجباري».. وانفجار يهز أحد مقارها في الحسكة

الوطن - وكالات

مع مواصلة القوات العراقية عملياتها العسكرية ضد فلول تنظيم داعش الإرهابي بالقرب من الحدود السورية، تواصلت التفجيرات التي تستهدف مقر ومسلحي ميليشيا قوات سورية الديمقراطية «قسد» في مناطق سيطرتها، بالتزامن مع تنفيذ الأخيرة إعدامات بحق مواطنين رفضوا التجنيد الإجباري في صفوفها.

وأعلنت خلية الإعلام الأمني العراقي، في بيان نقلته وكالة «سبونتيك» الروسية، أن قطعات من قيادة عمليات نينوى، والحشد العشائري، نفذت واجب تفتيش في المنطقة الحدودية مع سورية، ويعقد ١٠ كيلو مترات، ونجحت في تدمير قايما تنظيم داعش الإرهابي.

وأوضحت الخلية، أن العملية بدأت من «بئر عكلة»، شمالاً إلى تل غزال جنوباً والمنطقة المحيطة ببحيرة «سنيسلة» الواقعة على الحدود العراقية السورية.

وأقادت الخلية، بتنفيذ ضربات جوية من طيران «التحالف الدولي» غربي بحيرة «سنيسلة»، نتج عنها قتل ٣ إرهابيين، وتدمير ١٩ وكراً، كما تم تدمير ٤ عيون تأسفة. في غضون ذلك، تواصلت التفجيرات التي تستهدف ميليشيا «قسد» في مناطق سيطرتها في شرق سورية، حيث أفاد «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بأن انفجاراً جديداً ضرب مدينة الحسكة، أمس، ناجم عن دراجة نارية مفخخة أثناء مرور سيارة لوجستية تابعة لميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية في حي غويران بمدينة الحسكة، الأمر الذي أسفر عن إصابة مسلحين اثنين من الميليشيا بجراح، إضافة لأضرار مادية في السيارة والمنطقة.

وتعتبر «وحدات حماية الشعب» النزاع المسلح «لحزب الاتحاد الديمقراطي - با يا دا» الكردي، وهي في الوقت ذاته تشكل العمود الفقري لـ«قسد» من جانيها، ذكرت «سبونتيك» أن تفجيراً بدراجة نارية عن بعد وقع أثناء دخول عربة ذقن رباعي إلى مقر ما يسمى «قوات الحسكة العسكرية» التابعة لـ«قسد» في منطقة غويران، ما أدى إلى تدمير العربة بالكامل، وفيها ٤ مسلحين يربح مقتلهم جميعاً. جاء ذلك، في حين دخلت دفعة جديدة تضم



انفجار دراجة نارية في حي غويران في الحسكة (عن الانترنث)

نحو ٢٠٠ شاحنة لـ«تحالف واشنطن»، عبر معبر سميلكا الحدود من شمال العراق نحو مناطق سيطرة «قسد» شرق الفرات حسبما ذكر «المركز».

بموازاة ذلك، قتل شاب نازح ليلة السبت الأحد، بإطلاق النار عليه شرق مدينة دير الزور حسبما نقلت وكالات معارضة عن مصادر محلية.

وقالت المصادر: إن الشاب طارق الألوسي النازح عليه من مجهولين تقهلم دراجة نارية في قرية الشحيل، من دون ذكر تفاصيل إضافية. وقتل شاب الأربعة الماضي، برصاص مجهولين خلال وجوده أمام منزله في مدينة

غراينح الواقعة تحت سيطرة «قسد» في الأثناء، نقلت مواقع إلكترونية معارضة، عن شبكات إخبارية محلية، تأكيدها بتفشي الأمراض الجلدية في صفوف المدنيين العرب بسبب رفضهم الالتحاق بالتجنيد الإجباري الذي تمارسه «قسد» بحقهم.

ويظهر الفيديو الذي نشرته «شبكة أخبار الفرات» التعامل مع أبناء المخون العربي، وإعدام شابين بطريقة وحشية وبدم بارد في المعتقل، بسبب رفضهما الالتحاق بصفوف الميليشيا، ومن ثم التكتيل بجثتيهما.

الغربية، زعم التقرير أن بيانات تعقب الرحلات تشير إلى قيام الطائرة بعدة رحلات جوية بين طهران ودمشق، وأنه قامت على سبيل المثال في ١٣ أيار بمغادرة مطار دمشق الدولي متجهة إلى إيران، وفي اليوم التالي غادرت من مطار طهران الدولي في فترة الصباح لتحط في مطار التفجير ومن ثم تسافر مرة أخرى إلى مطار دمشق في الظهرية.

وترصد الصورة ذاتها وجود طائرات روسية في الوقت ذاته، حيث وجدت طائرة نقل مروحية طراز «ميل مي ١٧» بالإضافة إلى المروحية الهجومية «ميل مي ٢٤» وهذا يعني، بحسب زعم التقرير، أن روسيا كانت على علم بالنشاط الإيراني، «فمن غير المعقول أن تقوم إيران بنقل وتفريغ الأسلحة والمواد والأفراد في مطار يوجد فيه الطيران الروسي وتحصنها منظومة دفاع روسية من دون أن توافق موسكو على ذلك».

بموازاة ذلك، وفي محاولة لإحياء بخروقات كثيرة يتعرض لها قاعدة «حميميم» العسكرية الروسية في ريف اللاذقية، نكلت مواقع معارضة عن مصدر زعمه أن صوراً جوية حديثة كشفت عن إنشاءات جديدة تقوم بها روسيا في مطار «حميميم».

ورجح المصدر أن تكون تلك الإنشاءات هتكرات خاصة بالطيران المروحي.

تصاعد انقلاب نظام أردوغان على المهجرين السوريين.. وتفاقم الممارسات العنصرية ضدهم

وكالات

من الأراضي التركية إلى محافظة ادلب

شمال سورية، منذ بداية حزيران حتى ١٨ تموز الجاري.

وطالما زعم نظام أردوغان دعمه لهؤلاء المهجرين الذين هو من ساهم في تهجيرهم عبر دعمه للتطبيقات الإرهابية في سورية، على مدار سنوات الحرب الإرهابية التي تشن ضد سورية، حيث اتخذ هذا النظام من وجود هؤلاء المهجرين على الأراضي التركية ورقة لإبتراز الغرب سياسياً ومالياً من خلالها.

وتنشر عناصر الشرطة بشكل كثيف في الأماكن العامة بأسطنبول بحثاً عن مهجرين سوريين لا يملكون وثيقة الحماية المؤقتة والتي تُعرف بالتركية بـ«كيمك»، بغرض ترحيلهم خارج البلاد أو إلى ولايات تركية أخرى في ما لو كانت بحوزتهم وثائق حماية صادرة عن تلك المدن.

ويقيم في تركيا نحو ثلاثة ملايين و٦٠٥ آلاف و٦١٥ سورياً في مختلف الولايات، وفق بيانات دائرة الهجرة التركية عام ٢٠١٩.

من جهة ثانية، تحدثت وسائل إعلام أجنبية منها صحيفة «الراي» أن وزارة البيئة قدمت مشروع قرار للأمم المتحدة من أجل تعويض الأردن بما يتعلق بالأضرار السلبية على البيئة نتيجة نزوح أعداد كبيرة من المهجرين السوريين لأراضيها منذ عام ٢٠١١. ونقلت الوكالة عن أمين عام وزارة البيئة، أحمد القطار، قوله: «عد مناقشة مشروع القرار من قبل الدول الأعضاء في الجمعية تبين وجود معارضة كبيرة لطرح مثل هذا القرار في جمعية الأمم المتحدة للبيئة كونها غير مختصة بمناقشة أي تعويضات بيئية، وأن مشاريع قرارات كهذه تطرح في مجلس الأمن».

ووفق كلام القطار، فقد حصلت الحكومة الأردنية على تمويل بقيمة ٢٢ مليون يورو من الحكومة الألمانية، وذلك لتنفيذ مشروع البيئة الخضراء وإجراءات العمالة المكتفة ٢٠١٧-٢٠٢١، «يهدف إنشاء متحزات عامة ومساحات خضراء وإعادة تأهيل المحميات الطبيعية والغابات وأماكن التزئة من خلال تشغيل عمال أردنيين وسوريين بالتساوي».

واشنطن تعرب لأنقرة عن خيبة أملها بسبب شرائها «إس ٤٠٠»

إس ٤٠٠»..

وأضافت أورتاغوس: «أكد بومبيو مجدداً التزام الولايات المتحدة بمعالجة المشاكل الأمنية التركية على حدودها مع سورية، وكذلك التزام الحكومة الأميركية بحماية الشراكات المحليين الذين يعملون مع الولايات المتحدة والتحالف الدولي لحاربة تنظيم داعش».

من جانبه ذكر المكتب الصحفي التابع لوزارة الخارجية التركية، أن الوزيرين ناقشا المشاكل المرتبطة بـ«إس ٤٠٠» والمقاتلات الأميركية من الجيل الخامس «اف ٣٥» والوضع في مدينتي منبج وإدلب السورييتين، وكذلك إنشاء ما يسمى «المنطقة الآمنة» في شمال سورية.

جاء ذلك في وقت، واصل فيه حزب «الاتحاد الديمقراطي - با يا دا» الكردي خلال اليومين الماضيين نشر المزيد من

كمقرات عسكرية للتعزيزات.

ولفت إلى أن الحزب عمل طوال العام الماضي على حفر الخنادق بالمدن والقرى القريبة من الحدود التركية وخاصة رأس العين والدراسية وتل أبيض.

يأتي اتصال بومبيو بتشاويش أوغلو، والاستعدادات من قبل الميليشيات الكردية، بعد تحشيدات وتجهيزات من قبل جيش النظام التركي على الحدود السورية التركية، وسط توتر متصاعد في العلاقات بين أنقرة وواشنطن، على خلفية تزويد روسيا تركيا بمنظومة صواريخ «إس ٤٠٠» الروسية، الأمر الذي أغضب أميركا وإطلاقها التهديدات بفرص عقوبات ضد أنقرة، على حين اعتبرت وسائل إعلام

أميركية أن صفقة «إس ٤٠٠»، بين روسيا وتركيا تشير إلى تقاسم حلف شمال الأطلسي «ناتو» الذي تعتبر تركيا

■ حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦ - ٢١ - تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧ - ٢١
■ حمص - مبنى البازار غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٢١ - فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٢١
■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناية البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٤١ - فاكس: ٣٣١٢١٨ - ٤١
■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل - هاتف: ٣٢٢٤٥٥ - ٤٣ - فاكس: ٣١٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات

■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٣٧٤٠٠ / ٢١٣٧٤٠١ - ١١
فاكس: ٢١٣٩٢٨ - ١١

المدير الفني

لارا توما

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

www.alwatan.net

الاشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة